اهلها ولكثرة التردد لطلب الدنيا على ابوابهم فلا يمكنهم ان يظهروا
مخالفتهم ولقد راينا من ينسب نفسه الى العلم من السادة الحنفية
يفتي بالتحريم جهرة على روس الاشهاد ويتعاطاه سرا في خلوته
مع الاجناد ولم يتامل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
ويا عجبا حيث يلزم على دعواهم كون العالم كلهم مريضا وكون مرضه
من نوع واحد في جميع الفصول الاربع وانه يعالج بشي واحد
على كيفية واحدة وهو مما يشهد لكذبه العجما وتكاد تنطق ببهتانه
الارض والسما وحيث كان الامر كما قالوا فما بال علة الكبرا ونحوهم
من الملوك والامرا مع راحة ابدانهم وترفه ماكلهم وغذايهم
اكثر من علل غيرهم وما بالها انحصرت في نوع واحد مع تنوع
اغذيتهم دون علل غيرهم مع اقتصارهم غالبا على الاقتيات
بالخبز فقط فوالله اغلب من يتعاطاه لا مرض به حاصل ولا
يتوقع نزوله في الاجل ولا يحصل له به حفظ صحة حاصلة ولا
جلب قوة زايلة بل على وجه التلذذ والتمتع وذلك امارة
الانسطال بلا اشكال هذا ولو لم يكن في تعاطيه الا تسويد
الثياب والابدان وكراهة الريح والانتان لكان زاجرا للعاقل
عن ان يتعاطاه ثم يتوجه للمحافل فيجلس مع اهل البدع والاهوا
ويحسبون انهم يحسنون صنعا نوزانها قال الشاعر
٥ وميزان عدل لا يخس شعيرة ٥ ووزان صدق وزنه غير مايل ٥
وقد خالفه بعض العصريين لا عن دليل حتى داوم على شربه
زاعما نفعه وكان اذا امتحن به في مجالسه ما يلابد من المباحث اقبل
على ناديه يحثهم على شربه ويبث لهم ما زينه الشيطان له من سوء
عمله فراه حسنا فباء بالوبال واليم النكال وفقد بصره وصار
كفيفا وكان هذا تصديق ما اخبر به استاذنا المرحوم انه راى كثيرا
ممن يتعاطاه لتقوية البصر وكان يتغالى في مدحه نثرا ونظما
تعاطى النظر بالعيون بعد نحو خمس سنين من تعاطيه ثم عمي قبل
العشر فنسال الله العافية ومجانبة اهل البدع والاهوا واذا
اراد بالناس فتنة ان يقبضنا غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين
وفي اوايل سنة خمس وعشرين بعد الالف قدم علينا استاذنا

نظم

نظم لبعض علما المغرب كتب تحرير عمدة الانجاب وبقية الاقطاب
سيدي ابو الغيث القشاش ما صورته جميع الطلبة والفقها والرعا يا
يعملون بمقتضاه فاني اقول بتحريم التبغا ٥ ٥ ٥
الله ربي احمد ٥ مصليا يا احمد ٥ عليك ثم الال والصحب ثم التالي
وبعد انني اقول ٥ لمن لهم عقول ٥ يا ايها الناس اسمعوا ٥
مقالتي واتبعوا ٥ احسنه تنتفعوا ٥ وتشرفوا وترفعوا ٥
فلتتقوا مولاكم ٥ ولتصلوا اقرباكم ٥ ولا تميلوا للبغا ولا تعصوا التبغا
من مصها سيم ضنا ٥ حتى يكون حرضا ٥ تغير الالوانا تنجم الجنانا ٥
وهي من الملاهي ٥ واقبح الدواهي ٥ تلهي عن الصلاة والذكر والصلاة
لانها كالخمر ٥ فاصغ اخي لتدري ٥ لان ما يغير كمثل ما يسكر ٥
كذاك في الاثار ٥ عن النبي المختار ٥ ولا يمص التبغا الا الجبان في الوغا
٥ ٥ ٥ اني لكم ناصح فلتقبل النصايح ٥ ٥
وكان هذا سببا في تسمية استاذنا رسالته المولفة فيه نصيحة
الاخوان وفي السنة الرابعة والاربعين بعد الالف امر السلطان
الاعظم مراد خلد الله ملكه باشهار الندا بالمنع من شربه وبلغه
بالديار الرومية وصار يتجسس الاخبار بنفسه ويقتل من
وجده يتعاطاه وامر باشهار الندا بذلك في جميع مملكته حتى
وصل الينا بالديار المصرية في شهر ربيع الثاني سنة تاريخه
فبادر نايبه الوزير احمد نصره الله الى امتثاله وتلقيه بيد القبول
واشهر الندا بذلك وشدد فيه حتى كان يدور بنفسه يتجسس
الاخبار على عادة استاذه وابدل الله الظلمة نورا فاتاهم الله
على مقصودهم والحمد لله رب العالمين وفي الرواية انه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم راى ببصره عن يسار الصخرة وفي
لفظ يزيد بن ابي مالك عن انس فلما استويا في صرحة المسجد
فان كان بالرا فالمراد الصخرة تجوزا ففي القاموس الصرح القصر
وكل بناء عال قال له جبريل عليه السلام يا محمد هل سالت
ربك ان يريك الحور العين هن نسا اهل الجنة جمع الحورا من
الحور بفتح الحا والواو وهو شدة بياض العين وشدة سوادها
وسمي نسا الجنة بالحور العين لانهن شبهن بالظبا والبقر والعين

Copyright ... University